

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تعد دراسة اللغة العربية ذات أهمية كبيرة في مجال التعليم وخاصة في الدول التي يشكل المسلمون أغلبية سكانها مثل إندونيسيا. فاللغة العربية هي اللغة الرئيسية المستخدمة في تدوين مصادر العلوم الإسلامية. (يوسف وآخرون، ٢٠٢٤) لذلك فإن إتقان اللغة العربية يعد حاجة أساسية للطلاب الذين يدرسون في المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية والجامعات ذات التخصصات الشرعية. ومع ذلك، لا يزال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا يواجه العديد من التحديات في الواقع العملي. فكثر من المتعلمين يعدون اللغة العربية لغة صعبة التعلم بسبب اختلاف نظام الكتابة، وبنية القواعد النحوية، وكذلك أساليب التدريس التي ما تزال في كثير من الأحيان تقليدية ومتمركزة حول المعلم. وقد أدى هذا الوضع إلى انخفاض دافعية التعلم وضعف كفاءة الطلاب في استخدام اللغة العربية.

ولا تعتبر اللغة العربية مجرد لغة للتواصل العادي فحسب بل هي أيضا لغة الدين التي تحمل قيمة مقدسة لأنها الوسيلة الرئيسية لفهم الكتاب المقدس القرآن الكريم والحديث، الشريف وهما المصدران الرئيسيان للتعاليم الإسلامية. لذلك، تعد المهارة في استخدام اللغة العربية أمرا في غاية الأهمية وخاصة لمن يريد التعمق في فهم التعاليم الإسلامية بشكل أكبر وفي المؤسسات التعليمية الإسلامية سواء كانت في المعاهد الدينية أو المدارس أو الجامعات الإسلامية تعد اللغة العربية من المواد

الدراسية الإجبارية. ومع ذلك لا تزال عملية تعليم اللغة العربية في إندونيسيا تواجه تحديات متعددة. (أدم وآخرون، ٢٠٢٣)

تعد الكتب التعليمية عنصرا مهما في مجال التعليم خلال عملية تعلم اللغة العربية سواء كانت في شكل مطبوع أو رقمي مثل الكتب الإلكترونية والمصادر عبر الإنترنت والفيديوهات أو التسجيلات فإن الكتب المرشدة تلعب دورا كبيرا في المساعدة على تحقيق أهداف التعلم. (أمي سلمة، ٢٠٢٣) إلى جانب الكتب المطبوعة، أسهم تطور التكنولوجيا في توفير مواد تعليمية رقمية بوصفها وسائل داعمة لعملية التعلم. كما أن وجود كتاب دراسي عالي الجودة يسهم في تحقيق أهداف التعلم بصورة فعالة. وفي عالم التعليم الحديث لا تقتصر وظيفة الكتب على كونها مصدرا للمعلومات فحسب بل تعد أيضا وسيلة للتفاعل بين المعلمين والمتعلمين. (زينوري، ٢٠١٩) حيث يتم تصميم الكتب التعليمية لتوفير هيكلية للتعلم ومساعدة الطلاب على فهم المحتوى ودعم المعلمين في تقديم الدروس وتلعب هذه الكتب دورا في اختيار محتوى التعلم وتقديمه وتسهيل سير عملية التعلم وتيسير إدارة الصفوف وتسهيل متابعة الطلاب لشرح المحتوى التعليمي ويمكن استخدامها لتدريب الطلاب على التعلم الذاتي وفي هذا السياق ذكرت هداية، أن أورشتين أوضح أن الكتب الدراسية يجب أن تكون أيضا أداة لتقييم قدرات الطلاب وهذا يعني أن الكتاب الدراسي يجب أن يتضمن وسائل للتقييم بحيث يتمكن الطلاب من قياس مستوى كفاءاتهم. (هداية، ٢٠٢٤) ومع ذلك ولكي يكون الكتاب مفهوما بشكل جيد ويساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المخطط لها هناك جوانب عديدة يجب أخذها في الاعتبار ومن أبرز هذه الجوانب جودة محتوى

الكتاب وشكله الخارجي فيجب تقديم المحتوى بطريقة منظمة وذات صلة ومناسبة لاحتياجات التعلم بينما يجب تصميم الشكل الخارجي للكتاب بطريقة جذابة وسهلة الوصول لزيادة اهتمام القارئ وفهمهم. (الباب، ٢٠٢١)

تلعب الكتب التعليمية للغة العربية دورا مهما في بناء أساس تعلم اللغة لدى الطلاب المبتدئين فالمتعلمون المبتدئون يحتاجون إلى مواد تعليمية مصممة خصيصا لتقديم أساسيات اللغة العربية بطريقة بسيطة وجذابة وذات صلة. ومع ذلك ففي إندونيسيا تتمثل أكبر التحديات التي يواجهها المتعلمون المبتدئون في صعوبة فهم الكتب التعليمية التي لا تتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم فغالبا ما تستخدم هذه الكتب لغة يصعب فهمها وتكون طريقة عرضها جامدة أو تفتقر إلى العناصر البصرية مما يجعل الطلاب يواجهون صعوبة في فهم المحتوى حيث يتم تقديم المحتوى في الغالب بشكل نصي ورتيب مما يجعل المتعلمين في المستوى المبتدئ يواجهون صعوبة في فهم مضمون الدروس وينعكس ذلك أيضا على انخفاض دافعية التعلم حيث يميل الطلاب إلى الشعور بالملل بسرعة ويجدون صعوبة في تذكر المفردات والتراكيب اللغوية التي يتعلمونها وتجعل هذه الصعوبات العديد من المتعلمين يواجهون مشقة في تطبيق ما تعلموه من اللغة العربية في حياتهم اليومية. (ريزا، ٢٠٢٠) وأظهرت دراسة استقصائية وردت في بحث منشور في مجلة نسخي أن نسبة كبيرة من طلاب المدارس الثانوية الإسلامية يرون أن تعلم اللغة العربية غير جذابة حيث بلغت النسبة المذكورة في تلك الدراسة ٧٨٪ من إجمالي عينة الطلاب المستجيبين وهذا يدعم القول بأن العديد من طلاب المدارس الدينية يشعرون بأن تعلم اللغة العربية وموادها التعليمية غير جذابة كما ترددت

شكاوى.(رملي، ٢٠٢٥) مماثلة من معلمي اللغة العربية الذين يشعرون بضرورة بذل جهد إضافي لشرح محتوى كان من المفترض أن يتمكن الطلاب من فهمه بأنفسهم بسهولة أكبر.

تعد كتاب العربية بين يديك الجزء الأول من أشهر الكتب التعليمية للغة العربية المستخدمة في إندونيسيا. وقد أعد هذا الكتاب فريق من معلمي اللغة العربية من المملكة العربية السعودية وصمم بنهج تواصلية ويهدف هذا الكتاب إلى مساعدة الطلاب على إتقان اللغة العربية بشكل وظيفي أي لاستخدامها في التواصل في الحياة اليومية. وقد اعتمدته العديد من المؤسسات التعليمية الإسلامية في إندونيسيا لما يتميز به من هيكل منظم وتركيزه على المهارات اللغوية المختلفة كالاستماع والكلام والقراءة والكتابة.(سويتو، ٢٠٠٩) لذلك يعد هذا الكتاب دليلاً للمتعلمين المبتدئين، مع التركيز على مهارات اللغة العربية بما يتوافق مع أهدافها. كما يدعم هذا الكتاب مواد إضافية مثل التسجيلات الصوتية التي تعزز مهارة الاستماع ويتكون كتاب العربية بين يديك من عدة أجزاء مرتبة وفق مستويات قدرات الطلاب حيث صمم الجزء الأول خصيصاً للمبتدئين.(سيفول، ٢٠١٤)

تركز هذه الدراسة على كتاب العربية بين يديك الجزء الأول الذي صمم خصيصاً للمتعلمين المبتدئين وقد تم اختيار هذا الكتاب لكون الجزء الأول يمثل الأساس الأول لقدرة المتعلم على تعلم اللغة العربية، ولذلك فإن جودة محتواه وطريقة عرضه لها تأثير مباشر على نجاح المتعلمين الجدد ويعلم هذا الكتاب أساسيات اللغة من خلال مواضيع ذات صلة ومنظمة بطريقة تسهل على الطلاب بدء رحلة

تعلمهم ويقدم كل فصل في الجزء الأول محتوى بسيطاً ولكنه مهم للمتعلمين الجدد الباب الأول الذي يحمل عنوان التعارف، يعلم المفردات والعبارات الأساسية المستخدمة في التعريف بالنفس مثل ذكر الاسم والمكان. الذي ينتمي إليه ومكان الإقامة ويعد هذا الموضوع ذا صلة كبيرة حيث يمنح الطلاب القدرة على بدء التواصل البسيط باللغة العربية. ويتناول الباب الثاني موضوع الأسرة حيث يقدم المفردات المتعلقة بأفراد الأسرة والعلاقات بين الأشخاص والأدوار المختلفة لكل منهم بينما يركز، الباب الثالث على الحياة اليومية مثل الأشياء الشائعة الموجودة في المنزل والأنشطة اليومية التي يقوم بها الأشخاص عادة وقد صممت المواضيع في الجزء الأول لتوفير أساس لغوي متين قبل أن ينتقل الطلاب إلى محتوى أكثر تعقيداً في الأجزاء التالية فمثلاً يتناول الجزء الثاني مواضيع مثل العمل والتعليم بينما يركز الجزء الثالث على الثقافة والمجتمع العربي ويتطلب المحتوى في هذه الأجزاء فهماً أعمق ومفردات أوسع ولذلك فهو لا يتناسب مع الطلاب المبتدئين.

بالإضافة، إلى ذلك تم اختيار الجزء الأول كموضوع للدراسة لكونه يعد من أكثر الكتب التعليمية للغة العربية استخداماً في مختلف المؤسسات التعليمية والدورات. التعليمية للمستوى الابتدائي وتجعل شعبيته واستخدامه الواسع من تقييم جودة محتواه ومدى ملاءمته أمراً في غاية الأهمية خاصة للمتعلمين الذين يبدأون رحلتهم في التعلم وبفضل نهجه المنظم ومواضيعه ذات الصلة يمكن، للجزء الأول أن يوفر تجربة تعليمية منظمة تدعم الطلاب في فهم أساسيات اللغة العربية. بفعالية وهذا ما يجعل الجزء الأول خطوة أولى مهمة في تعلم اللغة العربية خاصة بالنسبة للمتعلمين المبتدئين. (عفيفة وآخرون، ٢٠٢١)

ومع ذلك وعلى الرغم من شعبية هذا الكتاب إلا أن هناك تساؤلات تطرح حول ما إذا كان هذا الكتاب قد حقق معايير الكتاب التعليمي الجيد. كما أنه على الرغم من شعبيته إلا أنه لا توجد دراسات كثيرة تحلل بشكل خاص مدى ملاءمته وفقا للهيئة الوطنية لمعايير التعليم وللإجابة على هذه التساؤلات يلزم إجراء تحليل عميق يعتمد على الهيئة المعايير التربوية الوطنية. التي يمكن من خلالها قياس جودة الكتب التعليمية وبالتزامن مع الجهود المبذولة لإعداد كتب تعليمية تتماشى مع المناهج الحديثة فمن الضروري أيضا الاهتمام بمعايير الجودة الخاصة بهذه الكتب ولكي يعتبر الكتاب التعليمي مستوفيا لمعايير الجودة هناك أربعة جوانب رئيسية يجب مراعاتها وفقا لما نصت عليه الهيئة الوطنية لمعايير التعليم وقد تم توضيح هذه الأحكام في قرار وزير التعليم والثقافة لجمهورية إندونيسيا رقم ٨ لسنة ٢٠١٦ المادة ٣ الفقرة ٥ ويؤكد منصور مسليخ في كتابه المعنون كتابة الكتب التعليمية أن هذه الجوانب الأربعة تشمل مدى ملاءمة المحتوى وطريقة العرض المناسبة واستخدام اللغة بشكل سليم وكذلك التصميم البصري الذي يدعم عملية التعلم. (عفيفة وأزهري، ٢٠١٨)

الهيئة الوطنية لمعايير التعليم هي هيئة مستقلة تلعب دورا مهما في وضع وتحديد معايير التعليم الوطنية في إندونيسيا. وتشمل المهام الرئيسية لهذه الهيئة تطوير معايير التعليم ومراقبة تطبيقها وتقييمها على المستوى الوطني وتكمن ميزة المعايير التي تحددها هذه الهيئة في تحويل معايير الملاءمة إلى مؤشرات مفصلة ودقيقة مما يتيح إجراء تحليل شامل من قبل جميع الجهات المعنية وفي تحديد مدى ملاءمة الكتب الدراسية تحدد الهيئة أربعة محاور رئيسية وهي، مدى ملاءمة المحتوى أو

المادة ومدى ملاءمة استخدام اللغة ومدى ملاءمة طريقة العرض ومدى ملاءمة الجانب البصري والتصميم وتشكل هذه المحاور. (علي وآخرون، ٢٠١٦) الأربعة إطارا تقييميا شاملا لقياس جودة الكتب الدراسية المستخدمة في المجال التعليمي في إندونيسيا.

من جانب ملاءمة المحتوى يجب أن يحتوي الكتاب التعليمي المثالي على مواد تعليمية تهدف إلى تحقيق الأهداف العامة والأهداف الخاصة للمادة الدراسية. (فجاريك، ٢٠١٦) المعنية وتشمل ملاءمة المحتوى عدة مؤشرات رئيسية وهي ١ نطاق المحتوى ٢ دقة المحتوى ٣ حداثة المحتوى وارتباطه بالواقع أما ملاءمة اللغة فيتم تقييمها من حيث مدى ملاءمتها لمستوى نمو المتعلمين وكونها تحقق التواصل وسلامة تسلسل الأفكار ويعد الجانب اللغوي مفتاحا لفعالية التواصل التعليمي ويشمل ١ مدى الملاءمة لمستوى نمو المتعلمين ٢ القدرة على التواصل والطابع الحوارى ٣ التسلسل والترابط أما ملاءمة العرض فهي تقييم لكيفية تقديم المحتوى التعليمي بطريقة منظمة وجذابة وتشمل ١ أساليب العرض ٢ عناصر دعم عرض المحتوى ٣ أسلوب تقديم المحتوى التعليمي أما الجانب الرسومي فيشمل ١ حجم الكتاب ٢ تصميم غلاف الكتاب ٣ تصميم محتوى الكتاب ٤ جودة الورق والطباعة.

وبالنظر إلى القضايا التي سبق تناولها يرى الباحثة أنه من الضروري إجراء تحليل شامل ونقدي للكتاب الدراسي للغة العربية المستخدم في الصف العاشر من المرحلة الثانوية الإسلامية ويستند هذا التحليل إلى الإطار التقييمي الذي حددته

الهيئة الوطنية لمعايير التعليم والذي يعد المعيار الوطني في تطوير المواد التعليمية وتقييمها.

سيتم فحص الكتاب الدراسي بناء على أربعة محاور رئيسية وهي مدى ملاءمة المحتوى وفعالية طريقة عرضه ودقة استخدام اللغة وملاءمته وجودة عناصر التصميم الجرافيكي ومن خلال هذا التقييم المتعدد الأبعاد يمكن تحديد مدى توافق هذا الكتاب مع معايير الهيئة الوطنية لمعايير التعليم وما إذا كان يلبي الاحتياجات التعليمية والمعرفية للمتعلمين لإتقان المهارات اللغوية الأربع المعتمدة في تعليم اللغة العربية وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة ومن المتوقع أن تقدم نتائج هذا التحليل رؤى قيمة لتحسين جودة الكتب الدراسية للغة العربية بما يتناسب مع إصلاح المناهج الوطنية ومتطلبات التعليم في القرن الحادي والعشرين.

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث فهي:

١. كيف ملائمة محتوى كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة لمعايير التربية الوطنية (BSNP) ؟

٢. كيف ملائمة عرض كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة لمعايير التربية الوطنية (BSNP) ؟

٣. كيف ملائمة لغة كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة لمعايير التربية الوطنية (BSNP) ؟

٤. كيف ملائمة رسومية في كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة لمعايير التربية الوطنية (BSNP) ؟

ج. تحديد البحث

لتوجيه هذا البحث، حددت البحث حدود الباحثة فيما يلي:

١. ملائمة محتوى كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة لمعايير

التربوية الوطنية (BSNP)

٢. ملائمة عرض كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة لمعايير

التربوية الوطنية (BSNP)

٣. ملائمة لغة كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة لمعايير التربوية

الوطنية (BSNP)

٤. ملائمة رسومية في كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة لمعايير

التربوية الوطنية (BSNP)

د. أهداف البحث

أما أهداف من هذا البحث فهو:

١. لمعرفة ملائمة محتوى كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة

لمعايير التربوية الوطنية (BSNP)

٢. لمعرفة ملائمة عرض كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة

لمعايير التربوية الوطنية (BSNP)

٣. لمعرفة ملائمة لغة كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة لمعايير

التربوية الوطنية (BSNP)

٤. لمعرفة ملائمة رسومية في كتاب "العربية بين يديك" الجزء الأول على ضوء الهيئة

لمعايير التربوية الوطنية (BSNP)

هـ. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

- (١) تسهم هذه الدراسة في إثراء المراجع ضمن الدراسات الأكاديمية المتعلقة بتحليل الكتب التعليمية للغات الأجنبية ولا سيما اللغة العربية وذلك وفقا لمعايير الهيئة الوطنية لمعايير التعليم
- (٢) توفر أساسا يمكن الاعتماد عليه في إجراء المزيد من الدراسات حول تقييم الكتب التعليمية المستخدمة في تعليم اللغة العربية مما يوسع نطاق المراجع العلمية في مجال تعليم اللغات.

٢. الفوائد العملية

- (١) بالنسبة لمعلمي اللغة العربية تقدم الدراسة صورة موضوعية عن جودة كتاب العربية بين يديك الجزء الأول مما يجعلها مرجعا مهما عند اختيار واستخدام الكتب التعليمية التي تتناسب مع احتياجات الطلاب
- (٢) بالنسبة لمطوري المواد التعليمية تشكل الدراسة مرجعا في تصميم أو تطوير الكتب التعليمية للغة العربية لتصبح أكثر ارتباطا بالواقع وتلائم خصائص المتعلمين في إندونيسيا
- (٣) بالنسبة للمؤسسات التعليمية تقدم الدراسة مقترحات تساعد في اتخاذ القرارات المتعلقة باختيار الكتب التعليمية للغة العربية في المعاهد الدينية والمدارس الدينية والجامعات.

و. توضيح المصطلحات

١. تحليل

: في البحث التربوي هو عملية منهجية تهدف إلى تفكيك الظواهر التربوية إلى عناصرها الأساسية، ودراسة العلاقات بين هذه العناصر لفهم بنيتها الداخلية وآلية عملها، وكذلك تحديد العوامل المؤثرة فيها. ومن الناحية المنهجية، يقع التحليل في المرحلة الواقعة بين وصف البيانات وتفسيرها. (الشيخ ٢٠٠٦)

٢. الكتاب المدرسي : وبناء على رأي القاسمي، فإن مفهوم الكتاب المدرسي لا ينبغي أن يقتصر على المادة الأساسية وحدها، بل يمتد ليشمل مجموعة من المكونات الداعمة، مثل المعجم، وكتب تدريبات الكتابة، وتدريبات الأصوات والنطق، ومواد القراءة الإضافية، وأوراق عمل المتعلمين ودليل المعلم (الغالي وعبد الله، ٢٠١٢)

٣. الهيئة لمعايير التربية : و مؤسسة مستقلة ومهنية تكلف بتطوير ومتابعة الوطنية (BSNP) وتقييم تنفيذ المعايير الوطنية للتعليم في إندونيسيا. ويضطلع الهيئة للمعايير التربية الوطنية (BSNP) بدور أساسي في ضمان جودة التعليم الوطني على أساس الإطار المعياري الذي حددته الحكومة،

وذلك وفقا للقانون رقم ٢٠ لسنة ٢٠٠٣ بشأن
نظام التعليم الوطني، المادة ٣٥ الفقرة. كما إن إقرار
BSNP باعتباره هيئة مستقلة للدولة قد نظم في
اللائحة الحكومية رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥ (التي
عدلت لتصبح اللائحة الحكومية رقم ٣٢ لسنة
(٢٠١٣).

